

عائلات فرنسية ترفع تحدي النفايات المعدومة

برنامج لمواجهة قذارة مدينة روبيه الفرنسية قوامه الرجوع إلى نمط حياة بسيط



صفر من النفايات هدف غير مستحيل



النفايات الغير قابلة للتدوير آفة

أفكار مسبقة. لا يحتاج الأمر بالضرورة إلى وقت أطول بل الروتين مختلف". وهي غيرت عاداتها وانتقلت من المتاجر الكبيرة بأسعار مخفضة إلى التجار المحليين مع قواريرها وأكياسها المصنوعة من القماش.

وتشدد على أن "سعر الكيلوغرام قد يكون أغلى أحيانا، لكن بما أننا نتناول نوعية أفضل ونستهلك بطريقة أفضل فالهدير يكون أقل، وأنا بت أفكر كثيرا قبل أن اشتري"، معتبرة "أن الأمر يستحق كل هذا العناء ولن أعود إلى الوراء على ما أظن".

ويهدف البرنامج إلى إبراز إيجابيات اقتصاد التدوير وقد اتسع نطاقه ليشمل نحو خمسين من أصحاب المتاجر والمقاصف المدرسية.

ويقول ديلبار "بات الهدف الآن تغيير السرعة والوتيرة والانتقال من الاختيار إلى التعميم".

وتنتشر في فرنسا جمعيات مدنية تشجع على جمع النفايات أثناء ممارسة الأفراد لأنشطتهم الترفيهية من سباحة أو ركض أو صيد للأسماك، مما أسهم في نظافة المحيط وساعد في الاهتمام بالبيئة.

وعرضت صحيفة لوفيفارو الفرنسية نماذج عديدة حول نشاط جمع النفايات خلال الأنشطة التي يقوم بها العديد من الأشخاص أثناء أنشطتهم الترفيهية أو الأوقات التي يقضونها في البحر أو البر، وقالت إن النشاط مثل مناسبة لربط علاقات اجتماعية قوية بين القائمين به وصلت حد الزواج.

وتكشفت الصحفية أن مبادرات جمع النفايات التي قام بها أفراد وجمعيات في عدة مدن أسهمت في إزالة أطنان من القمامة.

ولا تقتصر حملات النظافة على المسالك السياحية البرية بل يحرص عدد من الناشطين على تنظيف الأتجار من المواد المعدنية المختلفة مثل الأبواب والدرجات البخارية أو الدرجات الصنعة عبر ما يسمى بـ"الصيد المغناطيسي" الذي يقوم على استخدام حبل ومغناطيس قوي لرفع المواد من قاع الأنهار.



برنامج يهدف إلى إبراز إيجابيات اقتصاد التدوير وقد اتسع نطاقه ليشمل نحو خمسين من أصحاب المتاجر والمقاصف المدرسية



النفايات الغير قابلة للتدوير معضلة تعاني منها المدن وحتى البلدات الصغيرة، ولأن الوعي بخطورتها لا يستدعي معرفة أو دراية علمية، فإن البرامج التي تحافظ على البيئة تجد متطوعين وخاصة في الدول المتقدمة، مثال ذلك البرنامج الذي أطلق في مدينة في شمال فرنسا وانخرطت فيه 500 عائلة بعودتها إلى نمط حياة بسيط يقلل من الاعتماد على الأكياس والمعلبات البلاستيكية.

روبيه (فرنسا) - تحضر ماغدالين دولوبورت مزيلا لرائحة الجسم يدوي الصنع مستخدمة زيت جوز الهند وبيكربونات الصوديوم ويضع قطرات من زيوت عطرية، فهي على غرار 500 عائلة أخرى في روبيه في شمال فرنسا عازمة على رفع تحدي النفايات المعدومة.

وتؤكد الممرضة البالغة 38 عاما التي انخرطت العام 2016 في هذه المبادرة غير المسبوقة في فرنسا والتي اقترحتها البلدية لتشجيع العائلات على خفض نفاياتها غير الخاضعة لإعادة التدوير، "يستغرق ذلك خمس دقائق فنذوب المكونات ومن ثم نتركها تتجمد".

وباتت ماغدالين تصنع بنفسها كل المنتجات التي تحتاجها عائلتها يوميا من مساحيق الغسيل والشامبو ومعجون الأسنان واللبان ومساحيق التجميل لتتخلص بذلك من كل القوارير والأنايب. وتذهب أيضا إلى حد تصفير اسفنجيات "تواشي" مستعينة بأقمشة مستعملة قديمة.

وفي مطبخها حلت الأوعية الزجاجية مكان الأكياس الصناعية الصغيرة. وتوضح "بطبيعة الحال يخلف ذلك كمية أكبر من الأواني لغسلها لكنني على الأقل أعرف مكونات المنتجات التي أستخدمها".

وقد حزمت أمرها بعدما رأت "حجم سلال المهملات" وراحت تفكر بمستقبل ابنتيها اللتين تساعدها في صنع المنتجات.

وتوضح قائلة "عندما نرى كمية البلاستيك والتوليب المبالغ به في المتاجر الكبرى ندرك أن ثمة مشكلة".

وتقول إنها باتت تشتري السلع غير الموضلة مشددة على أنها قلصت من الهدر الغذائي أيضا. وقد انخرطت ماغدالين في هذه المبادرة "بدافع بيئي" إلا أنها أدركت سريعا "تأثيرها الاقتصادي" أيضا.

وتشدد المرأة "نحن نقتصد من مئة إلى 150 يورو في الشهر"، وهي ترغب

المنتقدين الذين يعتبرون أن هذه الممارسات تحتاج وقتا طويلا، تقول "هذه

الصابون يخلص شابة فلسطينية من طابور البطالة الطويل

في قوالب خشبية أو مطاطية، ويتم وضع غطاء عليه حتى مدة 24 ساعة، ويتم بعد ذلك تقطيعه وتغليفه وتسويقه. وتلقت فدوى وهي تجلس بين العشرات من القطع الجاهزة وأخرى انتهت للتو من تحضيرها، إلى أنها تقوم بتسويق منتجاتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال صفحة أسمتها "ربما للصابون الطبيعي"، عبر موقعي فيسبوك وإنستغرام، بالإضافة إلى المشاركة في معارض وطنية ومؤسساتية وقرائية بشكل دائم، وبعض مراكز التجميل.

وحسب حديثها، يبلغ ثمن قطعة الصابون الواحدة من 3.5 إلى 7 دولارات أميركية، حسب حجمها ونوعها، مشيرة إلى أنها نجحت في تسويق كمية من المنتج، وعاد لها زيائن للشراء بعد أن شعروا بالنتيجة المطلوبة، وعزفوا عن استخدام الصابون الكيميائي الذي يتسبب في جفاف البشرة.

ولم يخل عمل فدوى من المشقة والمكوث ساعات في التحضير والتقطيع والتغليف، كما أنها لم تستطع التغلب على مشكلة التيار الكهربائي، التي أجبرتها على العمل يدويا أحيانا. كما أنها تشك في ارتفاع أسعار الزيوت وقتها محليا، بسبب الحصار الإسرائيلي؛ لكنها رغم ذلك تطمح إلى صنع أو يكبر مشروعها ويتحول إلى مصنع مرخص يعمل به ذوو الإختصاص في مجالها والقربيون منه.

مكونات كيميائية، ويحتوي على مكونات طبيعية ذات قيمة كبيرة للبشرة، تتناسب مع كافة أنواعها: الدهنية، العادية، المختلطة والحساسة".

وتستخدم في عملها فقط الزيوت والأعشاب الطبيعية، مع وضعها في خليط من الصودا الكاوية، وتقول "قمت بإنتاج المئات من قطع الصابون، منها، بالهوية التي تنظف البشرة وتجدها، الأرز بالحليب للبشرة الحساسة، والمرمية والنعناع للبشرة الدهنية والكرم للبشرة التي بها حبوب ونمش وكلف".

وتوضح فدوى أثناء انشغالها في تحضير كمية من صابون القهوة، وهي ترتدي معطفا



طبيا وكمامة وقفازات في يديها، أن عملية تحضير الخليط تبدأ بوضع الزيوت على درجة حرارة 45 درجة مئوية، وتضاف إليها الصودا الكاوية بحذر شديد وبقية عالية. وبعد ذلك تحرك جيدا في وعاء يدوي أو في ماكينة الكهرباء المتخصصة، حال توفرت الطاقة، حتى ظهور أثرها بشكل يتيح وضع الأعشاب المخصصة معها في خليط واحد، ومن ثم يُسكب الخليط

خان يونس جنوبي قطاع غزة، للتقدم لمشروع ريادي صغير، لمؤسسة إنقاذ المستقبل الشبابي/غير حكومية، كي تحصل على تمويل له، فتمت الموافقة والتمويل للمشروع.

وتركز هذه المؤسسة على شؤون الشباب والنساء والأطفال، في محاولة منهم لتحسين الظروف ومعالجة مشكلاتهم، وتوفير فرص العمل في ظل أزمة التوظيف التي كانت تعاني منها السلطة الفلسطينية نظرا لتكدس الخريجين وارتفاع نسبة البطالة مع كل عام جديد.

ويقول مديرها عماد درويش إن الهدف الأساسي الذي تسعى إليه المؤسسة هو تحسين فرص الشباب وتمكينهم وتدريبهم لخلق مستقبل أفضل، مشيرا إلى أن الفئة المستهدفة بشكل أساسي هي الشباب والشابات، إضافة إلى تقديم بعض البرامج لخدمة العائلات والأطفال.

"ربما للصابون الطبيعي"، هكذا أسمت مشروعها الذي أقامته في غرفة صغيرة في منزلها، والتي اكتظت بأنواع مختلفة من الأعشاب والزيوت الطبيعية، منها "نعناع، كركم، كركدية، قهوة، مرمية، زيت الزيتون، جوز الهند، أرز، حليب...". وقوالب مطاطية وخشبية صنعتها بيديها وماكينة كهربائية للتحضير. وتقول فدوى "أحببت أن أخرج من طور فكرة صناعة الصابون الكيميائي الذي له بعض المضار، لصناعة الصابون الطبيعي الخالي من أي

سنة إلى أخرى خاصة في صفوف حملة الشهادات الجامعية.

فدوى التي أنهت دراستها عام 2016، تخصصت "علوم طبية ومخبرية" من جامعة الأقصى بغزة، لم تجد أي فرصة عمل في تخصصها منذ تخرجها، فحاولت الاستفادة من دورات تدريبية في صناعة الصابون الكيميائي، مستعينة بخبرتها العلمية والعملية الجامعية في إنشاء مشروع قريب لتخصصها.

من هنا توجهت فدوى الأم لطفلة تبلغ من العمر عام تقريبا، التي تقطن بلدة بني سهيلا الريفية شرقي مدينة

الحصول على شهادة جامعية لم يعد يعني الحصول على وظيفة في فلسطين، فطابور بطالة الشباب يزداد طولاً ويضطر الشباب للانتظار سنوات ثم قد لا يفوز بشغل، لذلك يختار البعض ربح الوقت والمغامرة ببعث مشروع صغير يبدأ عادة بتمويل ذاتي أو بمساعدة إحدى الجمعيات. فدوى الشابة الفلسطينية قاربت بين شهادتها الجامعية وفكرة مشروعها الذي يتلخص في صناعة الصابون والزيوت الطبيعية.

على فرصة عمل بسبب الظروف الصعبة في قطاع غزة. وبدأ الشباب الفلسطيني لجأ إلى بعث مشاريع صغيرة بدلا من الوقوف في طابور البطالة الذي يزداد طولاً من

خان يونس (فلسطين) - دشنت الفلسطينية العشرينية فدوى أبو يوسف مشروعا منزليا صغيرا لإنتاج الصابون من الأعشاب والزيوت الطبيعية وتسويقه محليا، بعدما فقدت الأمل في الحصول



صابون بنكهة الأعشاب